Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« كان ظل الرجل الماشي يرسم نقطة سوداء متحركة فوق ضوء القمر اللامع على الرصيف » . .

وبعد ذلك ، غادر (**هيرن**) امريكا إلى جزر الكاريبي ، حيث « **صوّر** » في كتابه الصادر عام ١٨٩٠ بعنوان « **اسكتشات مارتينيك** » عالم الشمس الساطعة والألوان المشرقة مع الكلمات .

غير ان العالم يعرف ويحب بشكل افضل (**لافكاديو هيرن**) الذي سافر إلى اليابان وغير اسمه إلى (**كويزومي ياكومو**) حيث أصبح مواطناً يابانياً . كما انه ايضاً عمل على تغيير اسلوبه ، ومواضيع كتبه . فقد غدا مهتماً دائماً بالاساطير والحكايات الشعبية ، ثم بدأ بعد ذلك بتجميع قصص الاشباح اليابانية . ففي (**يابان الاشباح**) الصادرة عام ١٨٩٩ و (**كوايدان**) الصادرة عام ١٩٠٤ نراه وقد ابتعد عن اسلوبه الشعري القديم وبدأ باستخدام الكلمات البسيطة من أجل ان يقص علينا هذه الحكايات ، حيث بدأ الكتابة للأذن اكثر من كونه يكتب للخيال ، و « **لنستمع** » إليه في هذا المقطع من (ميمي ناشي هويشي) حيث يقول «**في تلك اللحظة أحس هويشي بأصابع حديدية تمسك بأذنيه ، وتحاول تمزيقهما . وبمقدار ما كان الالم عظيماً ، كان هو كذلك ، اذ لم تصدر عنه أية صرخة . ثم أخذ وقع الاقدام الثقيلة بالابتعاد عبر الشرفة ، فالحديقة ، ثم إلى الطريق ، واختفت بعد ذلك** » .

ان (**لافكاديو هيرن**) لم يعمل على تحويل القصص التي كتبها إلى أي نوع ادبي جديد ، ولهذا السبب حظي بمحبة اليابانيين الذين عملوا على ترجمة بعض كتبه مثل كتاب (**كوايدان**) إلى لغتهم الخاصة . حتى غدا كل طالب مدرسة ياباني يعرف اسم هذا الكاتب وبعض كتبه على الاقل .